من فضاء فضي

****

جاء الغيث

مسترسلا

يسقي الجوارح

توا..

ثم توا..

كدقات قلبي

يعزف في التيه

لحن غربتي

رقصنا معا وغنينا

فهذا الغيث

أيقظ الأرض

وأحيا ما فيها

فاضت الأنهار

وأينعت الأشجار

والأزهار

مال اللون القاتم

زمنا كان فيه

وأعواما كانت ميتة
كالسماء
والماء صار لونه
كالنخيل والزيتون
صار حلمه
ليس ذاك الحلم
يغادر حين نصحو
هو الآن
حقيقة لا تنتهي
***
هذا الغيث
صار يصنع الدفاتر
ويسرج القراطيس
يكتب في اللوح اسمي
تارة يداعب السنابل
ليصنع الخبز
وأخرى..
يقرأ لي
ما صنعت يداه